

الحياة البرزخية مكتبة مشكاة الإسلامية

الحياة البرزخية

عبدالرحمن بن عبدالله السحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ)
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
رَوْحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)
أما بعد :

فإن الدّور التي تُمرُّ بالإنسان ، ويمرُّ بها ثلاث لا رابعة لها :
دار الدنيا ، ودار البرزخ ، والدار الآخرة .
ولكل دار خصائصها وأحكامها التي تُميّزها عن غيرها .
فالدنيا ظلُّ زائل ، وهي دار الفناء ، ومتاع الغرور .
كما في قوله تبارك وتعالى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)
وقال صلى الله عليه وسلم - كما في صحيح مسلم - : « الدنيا متاع ،
وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة » .

والدار الآخرة هي الحياة الحقيقية . قال تبارك وتعالى : (وَمَا هَذِهِ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ)

وبَيْنَ الدَّارَيْنِ دَارُ الْبَرْزَخِ ، وهي مرحلة متوسطة بين الدنيا والآخرة ،
وهي تأخذ من أحكام هذه ومن أحكام هذه .

ذلك لأن الإنسان مركب من الروح والجسد ، فأحكام الدنيا على الأبدان
والأرواح تبعاً لها ، وأحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعاً لها ، وفي
الآخرة يكون النعيم أو العذاب على الأرواح والأبدان جميعاً .

ولعلي أتحدّث قبل الدخول في الموضوع حول مسألة مهمة ، كانت من
المُسلّمات عند سلف الأمة ، ألا وهي ثبوت عذاب القبر ونعيمه ، وهذه
المسألة مما أنكرته المُعْتزّلة ، وأنكرها بعض العصرانيين ممن يتصدّرون
للغُتيا عبر القنوات ، أو قل ممن تُصدّرهم الفضائيات ، وتُبرّرهم على
حساب العلماء الصادقين المخلصين .

الحياة البرزخية مكتبة مشكاة الإسلامية

وقد بلغني أن أحدهم قال في إحدى القنوات : إنه لا يوجد آية ولا حديث تدلُّ على إثبات عذاب القبر .
وقد أكره أحد العلماء في الصلاة على أحد شيوخ المعتزلة فقال في صلاة الجنازة : اللهم إنه يُنكر عذاب القبر فأذقه إياه !
أقول مُستعيناً بالله :

لا بُد أن يُعلم أن إثبات عذاب القبر ونعيمه من عقيدة أهل السنة والجماعة ، قال الإمام الطحاوي - رحمه الله - : ونؤمن بملك الموت ، الموكل بقبض الأرواح وبعذاب القبر لمن كان له أهلا وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله وعن الصحابة رضوان الله عليهم ، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران .

وهو داخل في الركن الخامس من أركان الإيمان ، وهو الإيمان باليوم الآخر . فالقبر أول منازل الآخرة .

ولا يستقيم إيمان عبد حتى يأتي بالسته الأركان وهي :
الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات

يكون في نعيم أو عذاب ، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معدبة ، وأنها تتصل بالبدن أحيانا ، ويحصل له معها النعيم أو العذاب ، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين .

وأما ثبوت عذاب القبر في القرآن الكريم :
فمن الأدلة عليه :

1 - قوله سبحانه وتعالى عن آل فرعون : (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
قال قتادة في قوله تعالى : (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) قال : صباح ومساء الدنيا ، يُقال لهم : يا آل فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغاراً لهم . وقال ابن زيد : هم فيها اليوم يُغدى بهم ويُراح إلى أن تقوم الساعة . قال ابن كثير : وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور .

2 - قوله جلَّ ذكُّره : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

قال مجاهد في تفسير هذه الآية : هو عذاب القبر .
وورد خلاف ذلك عن جماعة من السلف .

الحياة البرزخية مكتبة مشكاة الإسلامية

ولا إشكال في ذلك فهو محتَمَل ، كما أنه لا إشكال في ختم الآية بقوله : (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) لما يعلمون من عذاب القبر ، وتُدرِكُه سائر المخلوقات .

على ما سيأتي بيانه
وقال () () ()
[الطور]

قال ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية : وهذا يُحْتَمَل أن يُراد به عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا ، وأن يرد به عذابهم في البرزخ ، وهو أظهر لأن كثيرا منهم مات ولم يُعَذَّب في الدنيا ، أو المراد أعم من ذلك . اهـ .

3 - قوله تعالى : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)
قال أبو سعيد: يُضَيَّقُ عليه في قبره حتى تختلف أضلعه فيه .

4 - قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أُخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) [الأنعام]
قال الإمام البخاري : باب ما جاء في عذاب القبر ، وقوله تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أُخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ) قال : هو الهوان ، وقوله جل ذكره : (سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) [التوبة] . ثم ساق بإسناده عن النبي ﷺ :

قال النبي ﷺ : ...
... : ...
... : ...

... : ...
... : ...

... : ...
... : ...

[الانفطار]

قال ابن القيم :

الحياة البرزخية

مكتبة مشكاة الإسلامية

... . : : ... : ... : ... : ... : ... : ... :

... :

... : ... :

... : ... -

... - ... : ... : ...

الحياة البرزخية مكتبة مشكاة الإسلامية

... .. .

... .. :

... .. .
... .. :
... .. :
... .. .
... .. .

... .. :

... .. .
... .. .
... .. .
... .. .
... .. .
... .. :
... .. :
... .. :
... .. :
... .. :
... .. .

... .. :
... .. : !
... .. .
... .. :
... .. .

... .. :

... .. :
... .. .
... .. :
... .. .

الحياة البرزخية مكتبة مشكاة الإسلامية

... : ...

... : ...

3- ...

... : ...

4- ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

5- ...

6- ...

7- ...

الحياة البرزخية

مكتبة مشكاة الإسلامية

8- : .
: .
: .

: -
: .

9
: .

: .

10 - : .

: .

: .

: .

: () .
()

وقبل الختام : تنبيه

حُرمة الميت في قبره :

قال رسول الله ﷺ :

: .

: .
: .

الحياة البرزخية مكتبة مشكاة الإسلامية

الحياة البرزخية هي المرحلة التي يمر بها الإنسان بعد موته وقبل قيام الساعة. وهي فترة من العيش في عالم آخر، حيث يتبع الإنسان أعماله في الدنيا. فكل من عمل صالحاً في الدنيا، فإنه يذهب إلى الجنة، وكل من عمل سيئاً، فإنه يذهب إلى النار. وهذا هو الجزاء الذي يستحقه الإنسان على ما عمل في الدنيا.

الحياة البرزخية هي فترة من العيش في عالم آخر، حيث يتبع الإنسان أعماله في الدنيا. فكل من عمل صالحاً في الدنيا، فإنه يذهب إلى الجنة، وكل من عمل سيئاً، فإنه يذهب إلى النار. وهذا هو الجزاء الذي يستحقه الإنسان على ما عمل في الدنيا.

الحياة البرزخية هي فترة من العيش في عالم آخر، حيث يتبع الإنسان أعماله في الدنيا. فكل من عمل صالحاً في الدنيا، فإنه يذهب إلى الجنة، وكل من عمل سيئاً، فإنه يذهب إلى النار. وهذا هو الجزاء الذي يستحقه الإنسان على ما عمل في الدنيا.